قال بعضهم لبعض البشرى عدنا ورد النار فيقال لهم قد وردتموها
وهي خامدة وعنه رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر
الا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان
للنار ضجيجا من بردها واما قوله اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
وعن ابن مسعود والحسن وقتادة هو الجواز على الصراط لان الصراط
ممدود عليها وعن ابن عباس قد يرد الشيء ولم يدخله كقوله وما ورد
ماء مدين ووردت القافلة البلد وان لم تدخله ولكن قربت منه وعن مجاهد
ورود المؤمن النار هو مس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام الحمى
من فيح جهنم وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار ويجوز ان يراد بالورود
جثوهم حولها وان اريد الكفار خاصة فالمعنى بئس الحتم مصدر حتم الامر اذا
اوجبه فسمي به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير اي كان ورودهم واجبا
على الله اوجبه على نفسه وقضى به وعزم على ان لا يكون غيره قرئ نجي
ونجي وينجي وينجي على ما لم يسم فاعله ان اريد الجنس باسره فهو ظاهر وان
اريد الكفرة وحدهم فمعنى ثم ننجي الذين اتقوا ان المتقين يساقون الى الجنة عقيب ورود
الكفار الا انهم يواردونهم ثم يتخاصون وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس
والحدري وابن ابي ليلى ثم ننجي بفتح الثا اي هناك وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا

دليل على ان المراد بالورود الجثو حولها وان المؤمنين يفارقون الكفرة
الى الجنة بعد تجاثيهم وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين ت بينات مرتلة
الالفاظ ملخصات المعاني مبينات المقاصد اما محكمات او متشابهات
قد اتبعها البيان بالمحكمات او تبيين الرسول قولا او فعلا او ظاهرات
الاعجاز تحدي بها فلم يقدر على معارضتها او حججا وبراهين والوجه
ان يكون حالا مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا لان ايات الله لا تكون الا واضحة
وحججا للذين امنوا يحتمل انهم يناطقون المؤمنين بذلك ويواجهونهم به وانهم
يفوهون به لاجلهم وفي معناهم كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا
لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقرأ ابن كثير مقاما بالضم وهو موضع الاقامة مد
والمنزل والباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع
والندي المجلس ومجتمع القوم وحيث يتندون والمعنى انهم اذا سمعوا الآيات ت
وهم جهلة لا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم
قالوا اي الفريقين من المؤمنين بالآيات والجاحدين لها اوفر حظا من الدنيا
حتى نجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص والرفعة والضعة وروي
انهم كانوا يراجلون شعورهم ويدهنون ويتطيبون ويتزينون بالزي الفاخر
ثم يدعون مفتخرين على فقراء المسلمين انهم اكرم على الله منهم كم مفعول
اهلكنا ومن تبيين لما بهما اي كثيرا من القرون اهلكنا وكل اهل عصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)